

الخصائص

وقال .

(أُنَاسٌ عِدَّةٌ عَلِمُوا فِيهِمْ وَلِيَتَنَبَّيَ ... طَلَبْتُ الْهُوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشْمُ) .
وكما اشتهقوا دَبيجاً من الديباج كذلك اشتهقوا الوشَاء من الوشَى فهو (فَعَال)
منه . وذلك أن المال يَشَى الأرض ويحسُّها . (وعلى ذلك قالوا : الغَنَمَ لأنه من
الغنيمة كما قالوا لها : الخيل لأنها فعل من الاختيال وكل ذلك مستحب) .
أفلا ترى إلى تتالي هذه المعاني وتلاحُطِها وتقابلها وتناظرها وهي التنوُّق والجَمَال
والديباج والوشى والغنيمة والاختيال . ولذلك قالوا : البقر من بقرت بطنه أي شققته فهو
إلى السعة والفُسْحَة وضدُّ الضيق والضَغْطَة .
فإن قلت : فإنَّ الشاة من قولهم رجل أشوه وامرأة شوهاء للقيحين . وهذا ضدُّ الأوَّل
ففيه جوابان : أحدهما أن تكون الشاة جَرَّت مجرى القلب لدفع العين عنها لحسها كما يقال
في استحسان الشيء : قاتله □ كقوله : .
(رمى □ في عيني بُثْثَيْنَةً بِالْقَذَى ... وفي الشُّذْب من أنيابها بالقوادِح)